

## الوصايا العشر

الموضوع: الوصايا العشر

ضيف الحلقة: القس بيتر بندر، راعي كنيسة السلام اللوثرية، ساسكس،  
ويسكنسن ومدير معهد كونكورديا للتعليم الديني

التاريخ: الأول من اكتوبر، 2006

ويلكن: أهلا بكم في برنامج "قضايا... الخ"، معكم تود ويلكن. سمعنا في الآونة الأخيرة الكثير عن الوصايا العشر وعن وضعها في قاعات المحاكم أو ازلتها من المباني الحكومية. كما سمعنا أن الكثير من المسيحيين غاضبون بسبب ذلك. هذا يدفعنا إلى التفكير حول ماهيتها والهدف الذي أراده الله من وراء الوصايا. هل أعطانا الله تلك الوصايا لنعرضها على النصب التذكارية أو نضعها في الأماكن العامة؟ أم أن هناك هدف أعمق من وراء إعطاء الوصايا للنبي موسى على جبل سيناء؟ هل أتى السيد يسوع المسيح ليُلطّف الوصايا؟ موسى كان يحرص على تطبيقها حرفياً، بينما شدد السيد المسيح على حفظ روحيتها. ينضم الينا اليوم القس بيتر بندر، راعي كنيسة السلام اللوثرية في مدينة ساسكس من ولاية ويسكنسن، ومدير معهد كونكورديا للتعليم الديني. أهلا وسهلا بكم حضرة القس.

بندر: أنا سعيد أن أكون معكم في هذه الحلقة.

ويلكن: دعنا نجيب عن السؤال الرئيسي وهو التالي: ما هو الهدف الأساسي من وراء إعطائنا الوصايا العشر؟

بندر: حسنا، القديس بولس عالج هذا السؤال في الفصل الثالث من رسالته الى غلاطية. ما هو اذاً الهدف من وراء الوصايا وكيف تخدمنا؟ يقول بولس: "فلماذا الناموس؟ قد زيد بسبب التعديت..". وأن الشريعة أو الناموس كان

معلما لنا وممهداً لمجيء المسيح. كما قال في الفصل الثالث من رسالته الى رومية: لأنه بأعمال الناموس كل ذي جسد لا يتبرر أمامه. لأن الناموس معرفة الخطيئة." فالناموس يستعمل للكراسة بالتوبة، وليوضح لنا حاجتنا الى المسيح.

ويلكن: باختصار، حين يتحدّث بولس عن "الناموس"، هل علينا أن نفهم من السياق أنه يعني الوصايا العشر؟

بندر: إنها ليست فقط الوصايا العشر، لكنها في قلب الناموس.

ويلكن: ماذا عن الفترة الطويلة التي سبقت موسى وصعوده الى جبل سيناء وتلقّيه الوصايا العشر من الرب؟ ماذا يمكن القول عن الناس الذين عاشوا قبل "الإعلان الرسمي" للوصايا العشر؟

بندر: بولس يتكلم عن هذا في الفصل الأول من رومية حين يقول أن الناموس قد كتبه الله في قلوب البشر منذ بدء الخليقة، مضيفاً في العدد 20 أن أموره غير المنظورة تُرى بوضوح وتدرّكها العقول في مخلوقاته فلا عذر للبشر. وقد وضع الرب هذه الثوابت في سياق العهد القديم، والتي تجعلنا ندرك الصواب من الخطأ، ونؤمن بقدسية الحياة، على سبيل المثال لا الحصر، وقدسية الزواج.. الخ.

ويلكن: سنعالج الليلة الوصايا العشر وفقاً لترقيم الذي يستعمله المصلح الانجيلي مارتن لوثر. ويبدو انه يوجد طريقتان على الأقل لترقيم الوصايا العشر. هل يمكن أن تشرح لنا ذلك.

بندر: دعني أولاً أتكلّم عن قليلاً عن تاريخ ترقيمها ومن قام بترقيمها. ويبدو أن تسميتها بالوصايا العشر لا ينسجم مع النص العبري في العهد القديم حيث أطلق عليها موسى تسمية "الكلمات العشر" في مواضع مختلفة من الكتاب المقدس مثل خروج 34 وتثنية 4 و10. وبسبب تسميتها بالوصايا العشر، فقد شاع الرقم عشرة وأصبح له مضمونا نبوياً يعبر عن كيفية تعامل الرب مع

البشر، وذلك من خلال محبته ونعمته ومشيبته لخلص النفوس. فعبارة "كلمات" في الحقيقة تتضمن أكثر من وصايا في طياتها وتعبّر عن المواعيد أو الوعود بالنعمة الالهية التي تحققت في يسوع المسيح الذي يحفظ الناموس، والذي بسبب طاعته للشريعة نخلص نحن. أما بالنسبة للترقيم، فإن اليهود كانوا يعتبرون المقدمة هي الوصية الأولى، وهي المقطع الذي يقول: "أنا هو الرب الهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية". ثم كانوا يعتبرون الوصية الثانية ما يلي: "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي. لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما." وهذا ما قد تعتبره بعض الكنائس اليوم الوصية الأولى والثانية، في حين كان اليهود يعتبرون "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي. لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما" وصية واحدة، وقد كانت تعتبر عندهم الوصية الثانية بعد المقدمة. أما المسيحية الغربية، خاصة الكاثوليك واللوثرين، فلا يعتبرون المقدمة وصية لأنهم ليسوا يهوداً، ولم يخرجهم الرب من أرض مصر من بيت العبودية، واعتبروا أن "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي." الوصية الأولى، في حين اعتبروا "لا تنطق باسم الرب الهك باطلاً" الوصية الثانية. ولقد فهم المسيحيون الغربيون، بما فيهم الكاثوليك واللوثرين والذين تحذروا منهم، لقرون أن تحريم الصور المحفورة يقع ضمن الوصية الأولى. كذلك فإن الكاثوليك واللوثرين يعتبرون خطيئة اشتهاة الأشياء والحيوانات لدى الجار مختلفة عن خطيئة اشتهاة الأشخاص الذين يتجاوبون مع الشهوة، مثل الزوجة والخدم، ووضعوهما في الوصيتين التاسعة والعاشر على التوالي.

ويلكن: هل تنعكس كيفية ترقيمها سلبا أم ايجاباً؟

بندر: بصراحة... لا أعتقد.

ويلكن: طالما لا نترك أو نهمل أي منها.

بندر: صحيح. وحين لا ندرج "لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما" كوصية لا نعني أنه يمكننا أن نفعل ذلك. إذ أن الانسان يمكن أن يتخذ وثنا من المال أو الأملاك أو أي شيء آخر. وهذا يندرج تحت الوصية الأولى: لا يكن لك آلهة أخرى أمامي."

ويلكن: هل جاء يسوع المسيح كي يلطّف من الوصايا العشر؟ لقد كان موسى صعبا جدا، في حين يوصي المسيح ب"روح الناموس" وليس بحرفيته. ما رأيكم؟

بندر: يسوع لم يأتي ليلطّف من صعوبة الناموس. وفي الحقيقة، فإن تعاليمه كانت أشدّ من تفاسير اليهود للناموس في تلك الأيام. مثال على ذلك فإن موعظة الجبل، التي تتضمن تعليقا على الوصية الخامسة تقول: "قد سمعتم أنه قيل للقديماء: لا تقتل، ومن قتل يستوجب الحكم، وأما أنا فأقول لكم: إن كل من يغضب على أخيه باطلا يكون مستوجب الحكم." كما علّق المسيح على الوصية السادسة قائلا: "قد سمعتم أنه قيل للقديماء لا تزني. وأما أنا فأقول لكم: إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتتها، فقد زنى بها في قلبه." لكن يسوع يقول أيضا شيئا مهما عن الناموس: "لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل."

ويلكن: حسناً، لنعالج الوصايا، كل واحدة على حدة، لنرى كيف يكمل المسيح الناموس. ماذا تعني الوصية "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي؟" بماذا يأمرنا الرب وماذا يحرم علينا؟

بندر: الرب يأمرنا بأن نثق به ونتطلّع اليه من أجل كل شيء صالح، نخافه ونحبه ونثق به في كل أمر. والواقع أنه لا وجود لملحد على الإطلاق، لأن كل انسان يؤمن أو يثق بشيء. وما نثق به يكون الهك. وما يقوله الثالوث في هذه الوصية هو التالي: "ثق بي، تطلّع اليّ، واعتمد عليّ في ما تحتاجه في الحياة من أجل خلاصك."

ويلكن: اذن، الوصية الأولى تأمرنا بالإيمان.

بندر: هذا صحيح.

ويلكن: وماذا تحرّم هذه الوصية؟

بندر: انها تحرّم أن نضع ثقتنا بأي شيء عدا الرب.

ويلكن: اذن، حين نتحدث عن هذه الوصايا هي تشمل الفكر والكلام والعمل، ويبدو أن هذه الوصية الأولى تحيط بالكلّ.

بندر: هذا صحيح. وإن قرأنا خروج 20 أو تثنية 5، حيث وردت الوصايا العشر، نجد خلاصة لها تحاكي الوصية الأولى، وهو ما يعطيها ويعطي الناموس هدفاً أو مغزاً واحداً. ويقول الرب في هذا السياق: "لأنني أنا الرب الهك إله غيور، أفترقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضيّ." إن غيرة الرب علينا تأتي من حرصه على خلاصنا، ولأننا من دونه لا نحصل على الحياة. فهو يستحق عبادتنا، وبالعبادة أعني أن نلتصق به ونستمدّ منه الحياة ونتطلع اليه من أجل كل صلاح. لذلك يجب على المسيحيين أن يفهموا هذه الوصية التي تقف وراء وصية أخرى. ولأننا نثق بالرب فنحن نهابه ونحبه ونحترم آباءنا وأمهاتنا ونكرمهم، لا لصلاح عندهم بل بسبب وصية الرب. ولأننا نثق به فوق كل شيء نحترم قدسية الحياة وقدسية الزواج ولا نسرق أملاك جارنا بل نحميها وندعم جارنا ونساعده في أي أمر يحتاجه. فالثقة بالرب التي تأمر بها الوصية الأولى هي أساس الوصايا الأخرى، وبالطبع فإن ما يطلبه الناموس لا نستطيع القيام به من دون الأنجيل. البشارة (الانجيل) تعطي ما يطلبه الناموس (الشرعية).

ويلكن: حسناً، لنبدأ بالعدد الذي اقتبسته سابقاً من موعظة الجبل: "لا تظنوا

أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل."

بالنسبة للوصية الأولى، كيف يكملها المسيح أو يحققها؟

بندر: اذا نظرنا الى خدمة المسيح على الأرض نجد أنه لم يفكر ولم يفعل الا ما أمر به الآب ووضع ثقته الكاملة به، وعاش كلياً في محبته للآب وثقته به. فقال: "لأنني قد نزلت من السماء، ليس لأعمل مشيئتي، بل مشيئة الذي أرسلني." وحتى على الصليب حين انسكب غضب الآب عليه، حين حمل خطايا العالم، يصلي المسيح بايمان صادق بدعاء من المزمور 22: "الهي الهي لماذا تركتني"، حين أشاح الآب بوجهه. فحتى حين عوقب من أجلنا، يصلي بثقة الى الآب حتى النهاية.

ويلكن: ماذا عن الوصية الثانية، "لا تنطق باسم الرب الهك باطلاً؟"

بندر: أودّ أن أعود بالوصية الثانية إلى الأولى. فالأولى تقول: "ثق بالرب." أما الثانية فتقول: "صلوا إلي والتمسوا طلباتكم مني." وعلينا أن نستعمل اسم الرب بطريقة صحيحة فقط، ووفقاً لما ورد في الكتاب المقدس. فكلمة الرب تطلب منا أن ندعوا الله في السراء والضراء ونمجّده ونشكره، وتحرمّ علينا اللعن والسباب والشتائم وقول الزور في المحاكم. إن الكتاب المقدس يحرمّ أيضاً ممارسة السحر وطلب العون من قوى شيطانية واستشارة الأموات والتنجيم والشعوذة. كما يحرمّ الكتاب المقدس طلب العون من الله بطريقة لم يأمر بها. مثال على ذلك أن بعض الناس يلجأون الى الشعوذة والخرافات حين يجدون أن كلمة الرب لم تعط أمراً واضحاً.

ويلكن: باختصار. إن كانت الوصية الثانية تحرم أموراً، فبماذا تأمرنا؟

بندر: انها تطلب منا أن نصلي له وندعوه في كل ضيق، ونستعمل اسمه في الصلاة، ونحفظ الحقيقة.

ويلكن: إذن الوصية لا تحرمّ علينا ذكر اسم الله، بل استعماله بالطريقة التي نصّ عليها الكتاب المقدس.

بندر: بالضبط. فليس ممنوعا على المسيحي أن يحلف باسم الرب في المحاكم أو نحلف باسم الله لنؤكد الحقيقة أو لندافع عن سمعة شخص ما.

ويلكن: باختصار شديد، كيف أكمل يسوع الوصية الثانية، " لا تنطق باسم الرب الهك باطلاً؟"

بندر: أود العودة هنا الى جثسيماني حيث صلى يسوع قائلاً: "يا أبتاه، إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس، ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت." كما دعا الآب أيضا بالطريقة الصحيحة حين جرّبه الشيطان في البرية قائلاً: "للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد." لذلك فإن العبادة الصحيحة هي جزء مهم من الوصية الثانية. وقد كان يسوع دائما يدعو باسم الرب، ومثال آخر على ذلك صلاته للتلاميذ، في خميس الغسل، ليحفظوا كلمة الرب.

ويلكن: هل تنطبق الوصية الثالثة على المسيحيين: "اذكر يوم السبت لتقدسه، تعمل وتصنع جميع عملك، وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب الهك؟" علما أن المسيحيين يخصصون اليوم الأول من الاسبوع للعبادة!!

بندر: لنناقش هذه الوصية علينا التوقف والعودة الى العهد القديم لنذكر بدقة ماذا يقول. فالترجمة الدقيقة تقول: "اذكر يوم السبت، أو الراحة، لتقدسه." فالنصّ العبري يشدد على التقديس لا اليوم السابع. فقد خلقنا الله وكوننا نحتاج إلى راحة في اليوم السابع. ولا أعني هنا الراحة الجسدية بل الروحية التي تأتي من الرب وحده. وإن فهمنا أن هذه الوصية تتكلم عن تقديس يوم الراحة، نطرح السؤال التالي: ما الذي يفعل التقديس؟ إنها كلمة الرب التي تقوم بالتقديس، وهي الشيء الوحيد المقدّس الذي لدينا. لذلك لا يجب علينا التركيز على اليوم بل على كلمة الرب. فعلينا أن نحفظ كلمة الرب ونعظ بالإنجيل ونلتصق بكلمة الرب لتتقدّس بها، مثلما قال السيد المسيح: "قدسهم في حقك، كلامك هو حقّ."

ويلكن: كيف أكمل يسوع الوصية الثالثة؟

بندر: لقد عاش المسيح من كلمة الأب. وفي صلاة الكاهن الأعظم التي ذكرناها، يتكلم المسيح عن حفظ الكلمة التي أعطها الأب له من خلال تعليمه للتلاميذ وصلاته لهم بأن يعلموها للأمم، بالنيابة عنه، كي يصل إلينا الأنجيل. لذلك فقد عاش المسيح من كل كلمة تخرج من فم الرب الأب، كما ذكر في التجربة في البرية. فحين جربه الشيطان، واجهه بكلمة الرب بثقة تامة.

ويلكن: لكي لا يرتبك القراء، أود أن أقول أن هناك مواضع في الكتاب المقدس يبدو فيها يسوع وكأنه يخالف الوصية الثالثة، لكنه في الحقيقة لم يخالف تقديس يوم الراحة، أليس كذلك؟

بندر: صحيح. لكن المسيح كان لديه الكثير من النقّاد الذين رأوا تلاميذه يقطفون السنبل يوم السبت، فقالوا: "انظر! لماذا يفعلون في السبت ما لا يحلّ؟" فأجابهم يسوع قائلاً: "السبت إنما جعل من أجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت." لكن ما الهدف من ذلك؟ إن الهدف كي يجد الإنسان الراحة في كلمة الرب التي تخلق الإيمان وتنمّيه وتعطينا الخلاص. ومن خلال كلمة الرب نبني العلاقة مع الرب.

ويلكن: لقد أنهينا بهذا مناقشة المجموعة الأولى من الوصايا، ويبدولي أننا لا نستطيع حفظها. ماذا عنك حضرة القسيس؟ هل تستطيع حفظها؟

بندر: إن الناموس يعرفنا على الخطيئة. وهناك قول في اللغة اللاتينية ينصّ على ما يلي: "القانون دوماً يتّهم." نحن فاسدون وملوثون بالخطيئة منذ حملت بنا أمهاتنا، ونحن نرتكب الخطايا يومياً. لذلك يتهمنا الناموس يومياً. وإن وعظنا بالناموس بشكل جيد سيظهر لنا الناموس نفاقنا، وإن لم نرضخ لحكم الناموس و نوجّه قلوبنا نحو بشارة الانجيل، سنكون مثل الفريسي الذي دعا قائلاً: "اللهم أنا أشكرك أنني لست مثل باقي الناس." لقد أعطانا الله الناموس لنعرف أنفسنا على حقيقتها، وكم نحن نحتاج إلى المسيح.

ويلكن: "أكرم أباك وأمك." ماذا يعني هذا؟



بندر: هذا يعني أننا يجب أن نهابهما ونثق بهما ونطيعهما وأن نرى فيهما وجه الله، وندرك أن الله يقف وراءهما. لقد منحنا الله الحياة من خلالهما. ولقد كانت مشيئة الله أن يطعماننا ويهتمان بنا ويعلماننا، والأهم أن يحضرانا إلى الكنيسة والمعمودية وكلمة الرب، ويعملان على تنميتنا في الإيمان. لذلك نحن مأمورون بأن نكرمهما، ليس لأنهما يستحقان ذلك، بل لأنهما الوالدان اللذان أعطانا إياهما الرب. نحن نأمل أن يقوموا بواجبهما نحونا على أكمل وجه، لكن هذا ليس السبب وراء إكرامهما. نحن نكرمهما لأن الله أمر بذلك ولأنه يقف وراءهما.

ويلكن: نحن نتكلم عن الوصايا العشر. كيف حفظ يسوع هذه الوصية؟ أباه الله وأمه مريم العذراء؟

بندر: حسنا. أنا أحب قصة يسوع في الهيكل حين كان عمره 12 سنة. لأول وهلة قد نظن أنه خالف الوصية الرابعة، وحين يذهب والداه للبحث عنه يجدانه في الهيكل. لقد بلغ الثانية عشرة، وهذا السنّ يمهدّ لمرحلة الرجولة في تلك الثقافة. وهو كان سيبدأ في تحمّل المسؤولية مثل أي رجل يهودي. فالمسيح كان قد جلس في الهيكل، وبدأ يستمع ويطرح الأسئلة ويجيب عنها قائلا: "ألم تعلموا أنه ينبغي أن أكون في ما لأبي؟" ولعل وجود يسوع في الهيكل وجلسه مع المعلمين وإصغائه لهم وطرحه الأسئلة عليهم كانت أشياء تعلمها من يوسف ومريم، وأن ما فعله كان جزءا من مسؤولياته. كما تذكر الرواية أنه ذهب في نهاية الحادثة الى الناصرة وأطاع يوسف ومريم. وقد كان يسوع يطيعهما دائما. وتجدر الإشارة الى أن الوصية الرابعة تشمل أيضا وجوب إطاعة السلطات في الهيكل، والسلطات الدنيوية أيضا، مثلما أطاع يسوع بيلاطس البنطي. ليس لأن بيلاطس كان عادلا، ولكن لأنه كان يمثل السلطة المدنية، فأدى له المسيح الاحترام.

ويلكن: الوصية الخامسة تقول: "لا تقتل". ماذا يعني هذا؟

بندر: أود أن أقول أن المجموعة الثانية من الوصايا، بدءاً من الرابعة، تتحدث عن علاقتنا بجاننا. فالرب يريد من خلال هذه الوصية أن يحفظ هبة الحياة وقدسيتها. لذلك فالرب يحرم القتل والإجهاض والقتل الرحيم وأي عمل يؤدي إلى إزهاق روح إنسان. كما تحرم هذه الوصية قتل القلب، فيسوع يلفت النظر إلى ذلك في قوله: "إن كل من يغضب على أخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم." لكن الوصية تدعونا أيضاً لمساعدة جيراننا في حاجاته المادية والعمل على مصادقته أيضاً.

ويلكن: وكيف أكمل يسوع هذه الوصية: "لا تقتل؟"

بندر: لقد حققها يسوع من خلال تقديم حياته على الصليب من أجل خلاصنا. لقد قام بذلك لينقذ البشرية جمعاء من الموت في الخطيئة والدينونة الأبدية، وليصالحنا مع الله، ليس لوقت محدد، بل من وقت مجيئه إلى الأبد. ونحن نرى في المعجزات التي اجترحها أنه كان يقدر الحياة ويهتم بالمرضى والمسحوقين والأطفال. فكان يركز على قدسية الحياة في خدمته ومعجزاته وكرامته بالحق.

ويلكن: دعنا نشرح باختصار الوصية السادسة: "لا تزن."

بندر: هنا في الوصية السادسة يريد الرب أن يحمي هبة الزواج ونعمة الجنس. وأحب ما يقوله لوثر والطريقة الإيجابية: "يجب أن نخاف الرب ونحبه،" كي نعيش حياة عفة وطهارة بالقول والعمل ونحن كزوج وزوجة يجب أن نحب ونحترم بعضنا بعضاً." لذلك تتحدث الوصية عن عطية الزواج والجنس وأهمية حفظهما للرب. وأي فعل جنسي خارج الزواج يؤدي بنا إلى الوقوع في الخطيئة ومخالفة الوصية السادسة.

ويلكن: كيف أكمل يسوع هذه الوصية، رغم أنه لم يتزوج، ولم يُطلب منه الوفاء لزوجته؟ وربما الجواب أن ما يدور في القلب يقع أيضاً ضمن إطار هذه الوصية!

بندر: إن الوصية السادسة تحرّم جميع الأفعال التي تخالف العفة، وتحثنا على تقديس أنفسنا والعمل على خدمة الآخرين. وقد أوضح لنا القديس بولس أن المسيح أحبّ عروسه، التي هي الكنيسة، لدرجة أنه بذل حياته من أجلها وأراق دمه من أجلها، وبقي وفيّاً لها حتى النهاية.

ويلكن: ماذا تحرّم الوصية السابعة: "لا تسرق؟"

بندر: إن الوصية السابعة تحمي الممتلكات الشخصية التي أعطانا الله إياها. لذلك يأمرنا الرب أن لا نسلب جارنا أي شيء يمتلكه أو نأخذه بطريقة غير مشروعة، وتحثنا على العمل لحماية ممتلكات الجار ومصدر رزقه وتنميتها أيضاً.

ويلكن: كيف أكمل يسوع هذه الوصية؟

بندر: لقد استخدم يسوع الممتلكات والبضائع التي كانت تحت سلطته لمساعدة الغير، بما فيها إعطاء الصدقات للمحتاجين وأعمال الخير. وقد حثنا يسوع أيضاً في تعاليمه على خدمة الغير. ولعلّ خدمة الغير هي قلب الوصية السابعة.

ويلكن: لقد ذكرت حضرة القس الوصية الثامنة، "لا تشهد على قريبك شهادة زور"، من قبل في سياق آخر، لكننا نودّ شرحها! هل الوصية تتعلق فقط بالإدلاء بالشهادة في قاعة محكمة ما أو قسم اليمين في سياق رسمي، أم أن الأمر يتعدّى ذلك ليشمل أموراً أخرى؟

بندر: أنا أحب ما قاله لوثر في شرح هذه الوصية. وهو يقول: علينا أن نحب الله ونخافه وأن لا نكذب على جارنا أو نخونه أو نفضحه أو نوذي سمعته بأي شكل من الأشكال. فالأمر لا يقتصر على قاعة محكمة. كما يجب علينا أن نتحدّث عنه بالخير وندافع عنه ونشرح كل أمر يتعلق به بطريقة إيجابية، وأن نساعد على حماية سمعته ونتغاضى عن أخطائه وخطاياها.

ويلكن: اعطنا مثال واحد يشرح لنا كيفية حفظ يسوع لهذه الوصية!

بندر: حين عُلق المسيح على الصليب، قال: "يا أبتاه، اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون." وهذا مثال يدلّ على أن يسوع كان يحسن الظنّ بالجار. فبدل أن يستثيط يسوع غضباً صليّ من أجلهم، طالبا لهم المغفرة من الأب. فالمسيح كان يعمل على محبة مضطهديه وأعدائه والذين سمّوه على الصليب، بدرجة محبة ورحمة الأب لهم. فقد كان يتكلم ليبنني ويساعد الآخرين، لا ليدمرهم.

ويلكن: أود أن نناقش الوصيتان التاسعة والعاشرّة معا كي نحافظ على الوقت. انهما تتعلقان باشتهاء ما للجار، وهذا أمر يتعلّق بالقلب. وأرجو أن تشرح لنا كيف حفظ يسوع الوصيتين.

بندر: هذا صحيح، فإن الاشتهاء هو خطيئة تُرتكب في القلب قبل الاقدام على أي فعل أو عمل خاطيء، كما يقول يعقوب الرسول (الاصحاح الرابع). كذلك يتحدث بولس الرسول عن هذا الأمر بإطناب. لذلك علينا أن نخاف الرب ونحبه ولا نشتهي ما للجار، سواء كان بيته أو متاعه، أو ميراثه، وأن لا نخطط للحصول عليها بأي طريقة. كما علينا ان لا نعري زوجه أو نقنعها (أو نقنعها) بالانفصال عن الزوج الآخر، أو نؤلّب عماله أو موظفيه ضده أو نخطب ودّهم بطريقة تؤذيه. لذلك فإن الاشتهاء يتعلّق بأي شهوة أو فكرة أنانية أو رغبة في امتلاك شيء ما لم يهبه الله لنا. والواقع، فان هاتين الوصيتين، التاسعة والعاشرّة، تأخذاننا إلى الوصية الأولى التي توضح لنا أن الكثير من الأشياء يمكن أن تصبح أصناما نعبدّها من دون الله. وهي تشمل، ليس فقط الأشياء التي نمتلكها، بل الأشياء التي نشتهيها ونظن أننا سنسعد بامتلاكها. ويلكن: المسيح لم يكن لديه رغبة خاطئة، أليس كذلك؟

بندر: بالطبع. لقد عاش يسوع حياة كاملة ملؤها الثقة بالأب، ولم يكن يركز على ذاته بل كان قلبه متّجها على الدوام نحو خدمة الآخرين والتضحية من

أجلهم وأجلنا، وهي محبة تتبع من محبته للأب. فالمسيح وضع حياته كفارة من أجلنا. وفي الواقع فإن خطيئة الاشتهاء تعاكس كل ما فعله المسيح.

ويلكن: لدينا سؤال من مستمعة، هيلدا، من مدينة ديترويت من ولاية ميشيغن. أهلا وسهلا بك.

هيلدا: ما هي الوصايا التي سنحاسب عليها؟

ويلكن: هذا سؤال مهم جداً. ما رأيك حضرة القس؟

بندر: من دون غفران المسيح، سنحاسب على مخالفة الوصايا كلها. لقد أعطانا الرب الناموس لكي يعلمنا ويدلنا على المسيح، وليحفظنا في الايمان. لذلك فإن حياتنا يجب أن تكون حياة اعتراف بالخطايا أمام أبانا السماوي، ملحين في طلبنا لرحمته بسبب يسوع المسيح، ومتلقين غفرانه وحلّه، وهذا هو الإنجيل. إنه كلمة الغفران التي تقدسنا وتبدأ فينا حياة نعيشها وفقا للوصايا العشر.

ويلكن: ختاماً، هل يتوقع منا الله أن نبذل قصارى جهدنا لحفظ الوصايا العشر؟ هل لدى الرب دفتر علامات لتقييمنا في هذا المجال؟

بندر: كلا. الواقع أن القديس بولس يقول في رومية أن البشر كلهم أخطأوا وأعوزهم مجد الرب، مضيفاً أنه ليس هناك من بارّ، وأن الناموس يدين الذين هم تحت الناموس، وأنه لا عذر لأحد تحت الناموس، وبهذا فإن العالم بأجمعه مذنب، وليس هناك أي بشر تحت الناموس مبرر في نظر الله. الناموس يكشف لنا طبيعتنا الخاطئة، لذلك نحن نحتاج إلى البرّ الذي لا يأتي من أنفسنا لاطاعتنا الناموس، بل البرّ الذي يأتي من الله من خلال الإيمان بالمسيح. وهذا البرّ هدية مجانية من رحمة الله ونعمته بسبب عمل المسيح على الصليب. فالمسيح هو الذي حفظ الناموس لنا ومن أجل خلاصنا. فوظيفة الناموس هي أن يوضح لنا حاجتنا إلى المسيح بسبب طبيعتنا الخاطئة، ولكي نهرع إليه وإلى غفرانه ليغطي خطايانا كلها ويعلننا أمام

الآب أبراراً، وكأنا حفظنا الوصايا العشر بالكامل. وهذا هو الإيمان بالمسيح وبرحمته الذي يصبح محركاً قوياً يساعدنا على أن نعيش حياة مسيحية. من أجل ذلك مازال المسيحيون يؤمنون بالوصية الرابعة ووجوب إكرام الأبوين. لذلك يؤمن المسيحيون أيضاً بقدسية الحياة ويرفضون الإجهاض. إنها بشارة الإنجيل التي تحركنا وتساعدنا على المضي قدماً. إنه الإيمان بيسوع المسيح الذي يعلمنا أن نقدّر الوصايا العشر وما تتضمنه من ثوابت أخلاقية. لكن في الوقت نفسه، نحن نقرّ أننا نرتكب الخطايا يومياً، ونحن دوماً بحاجة إلى رحمة الله في المسيح.

ويلكن: الناس يقولون أن "البشارة" في الوصايا العشر لا تريني الا الخطيئة. لكن البشارة ليست في الوصايا العشر، بل في الذي أكملها وأعطانا إياها. فكروا بهذا: "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي." هذه الوصية تديننا! لكن المسيح جاء إلى الأرض لهذا السبب بالتحديد: لأننا نحن الذين لا نستطيع بجهدنا الشخصي أن نعبد الله بصدق ونثق به بالكامل ونعرفه. جاء السيد المسيح ليرينا من هو الله، وليكون ربنا، وهو الذي أعطانا الوصايا العشر أولاً والمكمل لها أيضاً. ما لم يستطع الناموس أن يفعله، لما ألمّ به من ضعف بسبب الخطيئة، قام به الله حين أرسل ابنه الوحيد، يسوع المسيح، وصالحنا مع نفسه بطاعة يسوع الكاملة وموته وقيامته من بين الأموات. وبهذا يمكننا أن نرى الناموس في ضوء إكمال المسيح وطاعته الكاملة له. وفي المسيح نرى أن الناموس جيد وحقّ ومقدّس، ونأخذ الراحة والعزاء، ليس من الناموس أو من حفظ الشريعة، بل من واضع الناموس، المشرّع؛ ربنا يسوع المسيح، وحفظه للناموس. كان معكم تود ويلكن في برنامج "قضايا.. الخ"





























































































































































































































































































































































































































































































































































